

مزاج المفاتيح

مزاج المفاتيح

بلقيس خالد

تصميم الغلاف: تصامن العضب

الطبعة الاولى 2022

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة، إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله، بأي شكل أو واسطة من وسائل نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطى من أصحاب الحقوق
All rights reserved, is not entitled to any person or institution or entity reissue of this book, or part thereof, or transmitted in any form or mode of modes of transmission of information, whether electronic or mechanical, including photocopying, recording, or storage and retrieval, without written permission from the rights holders

توزيع دار الراafدين - بيروت



دارالمكتبة الأهلية - نشر - توزيع
العراق - البصرة - البصرة القديمة
المكتبة الأهلية أسست عام ١٩٢٨ م
جوال: ٠٧٧٠٣١٠٣٠٥
٠٧٨٠١٣٩١٨٣٠
mustafaalziyyir@yahoo.com

هام: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.
ISBN: 978 - 9822 - 9817 - 3 - 4

مزاج المفاتيح

(نصوص)

باقيس خالد



الصُّهْرِس

9	مِزاج المفَاتِيح
17	ابتلعت الأبواب مفاتيحها
25	بَابٌ خلعته رفسةٌ
35	لوحةٌ بَاب
45	بَابٌ دائريٌّ
51	ابوابٌ ملونةٌ
65	درئاً... اغلقُ البابَ
67	ماذا خلف الباب؟
72	نعلٌ في مواجهة الخوف
75	استراحةٌ مرفوضةٌ
77	حكاية لحفيدتي
79	مسكُ الأبواب
81	علي: الباب والراية
83	بَابٌ لم يهبط النجوم
86	باب الحوائج
88	أبواب يعقوب
89	باب الرزق
91	(بابك مفتوح للطلب والوغول)

مخاوفُ كثيرةُ
تتوارى خلف الباب

مذاق المفاتيح

-1-

خلف الباب

أمام الباب

:سؤال.. وحكاية.

-2-

الكلمة: مُفتأح وقفل كل باب..

-3-

طارقُ البابِ،

تصيّر.. مشهدا سينمائيا: كاميرا المراقبة.

-4-

ما أن يغادرُ الطارقُ..

تعود بعد فاصلةٍ

أنفاسنا.

-5-

أبواب ..

بعضُها: وهم العابر الملهوف.

-6-

لا نملك اي مفتاح .

: بمشيئته ينفتح: باب الصدفة.

-7-

بمصاريع كثيرة

أبواب الخائف.

-8-

بسلاسة غليظة قيدت باب ...

أبتسِم جاري ...:

أبوابها حصير، كانت بيؤتنا!

-9-

تَجْلِبُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ

الخطيئة

: أَبْوَابُ مُشَرِّعَةٌ

-10-

فِي بَابِ الدَّارِ

هَلْ تَحْفُرُ يَدُ الطَّارِقِ

: بَئْرًا؟!

-11-

اسْتَتِرْ بِسْتِرِ اللَّهِ

مَنْ اغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَ دَارِهِ

: حَدَثَنِي جَدْتِي.

-12-

بَيْنِكَ وَ النَّاسِ، يَهْتَكُ سَتْرًا

: بَابًا تُفْتَحِه.

-13-

في شارعنا.. الأبواب مغلقةٌ
هل الأوقات كلها
ليل!!

-14-

لمن تضعونها..، إن لم تفتحوها..؟
جارتي الثراثة لا تكتفي بالطرق .

-15-

على باب بيتي اعدُ طرقاتِ العابرين
احرك شفتيِّ.. أبلُ بالريق حنجرتي
وأصمتُ.

-16-

رائحة الشاي بالهيل
تخبر الجيران: الطارق : محضر خيرٍ

-17-

بين صوت التذمر: (أووو). وكلمة (منو؟)
لازال يخطئ
طارق الباب.

-18-

لا احد يعرف من (أنا)..
في البصرة كل طارق بابٍ
اسمه: أنا.

-19-

مع اختلاف ألوانها
وظيفة واحدة للأبواب

-20-

تَلَطِّف ..

كي يتذكر فاتح الباب،
السلام.

-21-

البابُ يصيغُ، يصرُخُ
شَخْصٌ يرِيدُ
جواباً.

-22-

بابُ وماءُ وجهِ
تراءشت
كُفُّ الطارقِ.

-23-

تحاوراً.. كُفُّ وبابُ
لا يوجد أحد؟
لا :

ابتلعت الأبواب مفاتيحها

-1-

مصابٌ بالضجر
ذلك ما قالته
مفاصلُ الباب.

-2-

مع كلٌ قرعةٍ
كأنه يكُح
بابٌ عجوزٌ.

-3-

صيّر الباب قيداً
ضياع المفاتيح.

-4-

يحملُ بصوتهِ المفتاح
طارقُ الباب.

-5-

مِن التكرار
ما الذي يتعلمه
طارق الباب؟

-6-

تضمنُ الضياع
الأبوابُ المغلقةُ

-7-

لماذا اختار قرع بابي
غريبٌ تائهٌ !!

-8-

بابٌ عتيقٌ
ينافقه طلاءٌ جديدٌ

-9-

خلفَ الباب، يلْحُ الطارقُ،
ألم تكن واضحةً
ظلمةُ البيت؟!

-10-

أطولُ من عمرِ أصحابها أبواب النحس.

-11-

ينقضُ خريف مبكرٌ
تتخلعُ أخشابُ الأبواب.

-12-

أبواب مدخنةً مع العويل تتطاير
هل تحاول علوًّا
كي لا تؤذي بشرًا .. شجرًا؟!

-13-

أكثُرُ الْمَا

مِنْ ارتطامِ المركبات السريعة

أَبْوَابُهَا الْلَّئِيمَةُ الْأَقْفَالِ.

-14-

أبوابٌ .. قرعتها فوهاتُ الثأرِ.

-15-

قال: لن يستفزني قرعُ البابِ.

؟...

لا بَابَ لِدِيِّ الْآنِ.

-16-

همس لصديقهِ الجرس:

خطيئتي

أنني بابُ بيتِ رجلٍ يفكِّر.

-17-

دمعةٌ لبانٍ

على خدِّ الباب

هل ذكرى الغاب ابكته؟

-18-

تتوسل ستراً بين جدارين

: أبوابُ .. في شارع (المواد الانشائية)

-19-

: أبوابُها نضيدةٌ سماءُ المدينة

ننتظر باباً

: يفتح

-20-

هل ذلك تمرين:

صبيةٌ قرعوا الباب و هربوا!

-21-

تختلف المقاصدُ

توحدها على الباب طرقةٌ

-22-

طريقةٌ أخرى

مخيبةٌ لمائدة الغداء.

باب خلاعته رفسة

-1-

يَصِّبُخُ هَدَأَةً الظَّهِيرَةِ
مَنْ يَقْرَعُ بَابًا

-2-

تَرْفَضُهُ الْجَمَوْعُ
طَارِقًا يَذَكِّرُنَا بِضَعْفِنَا.

-3-

إِذَا مَا دَفَعَ بَكِ الْعُوزَ،
كُلُّ الْأَبْوَابِ قَابِلٌ لِلْقَرْعِ.

-4-

كما لو لم يكن هناك بابٌ
قفزَ سياجَ الدار
شهراً سلاماً
صائحاً: تفتيش.

-5-

في لحظةٍ ما، كلُّ الأبوابِ
قابلةٌ للكسر.

-6-

من طرقات الأمسِ
لازالـت الريح تئنُ في شقوق الباب.

-7-

ملفوقةً بالقلق
تعلقُ على الباب تعويذاتها
المرأةُ التي اعتادت زيارةَ الأحزان.

-8-

تَزْفُرْ قَلْقاً
وَمِنْ خَلْفِ الْبَابِ
تَصْبِحُ : مَنْ ؟

-9-

أَحِيَاً
يَنْفَثُ سُمًا
بَابُ الدَّارِ.

-10-

مَرْوَا كَلْهَم
تَرْفَعَ عَنْ أَيِّ قَوْلٍ
الْبَابِ

-11-

لَنْ يَتَعَافَى ..
بَابُ خَلْعَتُهُ رَفْسَةٌ

-12-

قبل الخلع
كان بابُ بما يكفي
لتطرقهُ كما تعرف.

-13-

في قلقٍ متخيلٍ
يصبحُ الأحبابُ
خلف الباب
عدواً مهتاجاً.

-14-

صامتٌ يستمر بالقرع على الباب
 أخي الذي توهّمتهُ
غريباً.

-15-

لأمنج الباب اجازةً
وضعتُ على جانبيه جرساً.

-16-

لُهُ بَابَانْ هَذَا الْبَيْتُ

تَحِيرٌ ..

أَيْهُمَا يَطْرُقُ

-17-

عَلَى بَابِ الدَّارِ

بَنَتْ بَيْوَتَهَا

: عَنَاكُبُ كَثِيرَةُ

-18-

فِي لَوْحَةٍ مَعْلَقَةٍ عَلَى جَدَارِ الْمَقْهِىِ :

أَبْوَابُ بَيْوَتِ الْبَصْرَةِ الْقَدِيمَةِ

فَتَحَتْ أَبْوَابَ ذُواكِرِ الْحَاضِرِينَ .

-19-

ادْرُكْ كَمْ كَانَ ذَلِكَ ضَرُورِيًّا

طَرُقُ الْبَابِ لِطَلْبِ حَاجَةٍ

-20-

بابٌ واحدةٌ لكل هذه البيوت:
(سيطرة عسكرية).

-21-

طريقٌ على الباب
لا يمهلها
للبحث
عن خرقٍ
تحجب شعرَها.

-22-

لنزرعها في بيونا أبوابَ
قطعوا الأشجار.

-23-

بيتٌ مهجورٌ
ذلك ما قالته اعشاشُ
تقدُم البابَ

-24-

البابُ أرجوحةٌ

تصعدُ معها

إلى الحناجِرِ قلوبُنا

وتهبطُ

-25-

عن اشياءٍ لا يمكننا فعلها

يسألهُ الطارقُ

-26-

في عدم الرغبة بروبية أحدٍ

صرخ بالطارق: لا.. لا أحدٌ

-27-

ربما ..

التعريفُ الوحيدُ للباب :

لا أحدَ يرغُبُ بأحدٍ.

-28-

تهشمنا مِن الداخِلِ

: طرقات البابِ

-29-

لا شبيه لها..

طريق باب تُسفر عن وجه الوليد.

-30-

الربُّ وحده دون أذنٍ..

يفتح لملائكته أبوابنا

ويواجهنا بالزائر الآخر.

لوحة باب

-1-

بابٌ في لوحةٍ معلقةٍ على الجدار
خلفه امرأةٌ تشبهني
ذلك ما يقوله قفلٌ .

-2-

حياةً جميلةً
خلف الباب
والمعنى المدفون .. أنا.

-3-

خلف البابِ
دفتُ الظلمة.

-4-

يتخثرُ الزمانُ
حين أقفلُ بابَ البيت.

-5-

أَحْبُهُ مَتْحُولًا
.. أَدْخُلُ بَيْتِي
يَتْحُولُ الْبَابُ جَدَارًا.

-6-

مَكْتَمِلٌ
وَكُلُّ مَا خَلْفَ الْبَابِ: زَوَائِدٌ.

-7-

قرع الباب
تَلْفَتَتْ خَائِفَةً
داخل البيت: امرأة وحيدة.

-8-

كُلَّ فَجْرٍ مَتْوَسِلَةٍ
تَطْرُقُ بَابَ السَّمَاءِ
:أُمِيَ.

-9-

أَغْلَقْتُهُ جِيداً بَابَ الدَّارِ
مِنْ أَينْ يَدْخُلُ وَيُسْرِقُ غَفُوتِي،
الْكَابُوسُ؟

-10-

نَبْضٌ يَدْقُّ بَابَ السَّمَاءِ
أَسْئَلْتَنِي ..

-11-

لَا مَسَافَاتٍ
بَابُ .. أَضْعَنَا مَفْتَاحُهُ
بِيَاعُونَا.

-12-

انْصُبُ الرِّجَاءَ
خِيمَةً
وَأَنَا انتَظُرُ
طَرْقَ الْبَابِ.

-13-

وأنت تطرق بابي
كما لو أني في وحـام
اشتهيـت عـنـاقـكـ .

-14-

اسجـلـ توـارـيـخـهاـ
بعـضـ طـرـقـاتـ الأـبـوابـ
ـ:ـ تـقوـيمـ

-15-

أـرقـبـ الـبـابـ
لـأـحرـسـ الـبـيتـ .

-16-

بعـيـداـ عـنـ الأـبـوابـ
قفـزـ السـيـاحـ جـارـيـ !

-17-

حتى احافظ على صفاء

يومي

غلقت الأبواب بوجه رياحِك

الترامية.

-18-

ولأنها من الكائنات

افتُح للريح بباباً.

-19-

أجزاءً.. أم مجازاً،

يلتهمني

باب .. ضربته ..؟

-20-

شهية

في عاشوراء

طرفة الباب

-21-

شجيرة الآس

تبهجها طرقات الباب

في الثامن من محرم.

-22-

على هيئة طارق بابٍ

تمنيت حلمي

-23-

يائسةً.. استند على الباب رأسي

متخيلاً صوتك: (هلا ومرحبا).

(هلا ومرحبا)
: حكمة تقولها أمي قبل فتح الباب.

باب دائري

-1-

صباحٌ حديقةٌ بيتي
 ما بحثتُ عن أزهارٍ مهجنَةٍ بألوانها البراقَةِ،
 وأنفاسُها لا شذاً فيها
 في الجهةِ المقابلةِ
 : شهادةً عطريةً
 على بصريةِ الحديقةِ
 طفولةُ شجيرةِ جوري
 مع نسماتٍ تئنُّ : تبشرني : أن الشذا يتحدرُ
 وأننا نستطيعُ حواراً ..
 وأنا ارتشفُ استكانةَ شايٍ
 مثل أمنياتٍ تستدعيني
 : طرقاتُ الباب
 رأيته ، بل .. رأيتُ ظلَّهُ مقرفصاً ،
 وظلُّ ساعدٍ يمدُّ راحَةً ،
 تسألني : بعض الندى .

-2-

طرقٌ على الباب . ظهيرةٌ محمومةٌ ترتفع شمسٌ أغمقُ زرقةً من النار .. تعرق و تذابُّ تحتها أجساد الكادحين ، بين سعفاتِ نخلةٍ محملةٍ بالرطب
 فَرَّ عصفورٌ وأنا احاول النهوض ، أنكفاً فنجان القهوة راسماً على
 الصينية لوحَةً غرائبيةً

-3-

مسافةً : تصييرها متاهةً
 : الطرقاتُ التائهةُ
 أجيّازُ أهواي الاحتمالات ..
 وقبل الصمت توصلتْ يدي لفتح الباب : على وجوهِ سبخةٍ
 ارتمت ساخرةً رؤوس الوسوس .

-4-

عبر العيون يصلُ الصمتُ، يتوجّل في بَابٍ عتيقٍ. الطرق التقليدية:
لا تحرّك قدوراً يبيسةً

.....

ومثلما كان سيفعل الأصمُ، أهديك صمتاً وأمنيةً
وأنا أصغي..

قلُّ اللامعقول : صمتُ.. وطرقُ باب.

-5-

بحجر الفيروز في خاتم أصعبها تطرقُ البابَ أمي
وكمَا عازفُ البيانو بإطرافِ أصابعِه يطرق.. أبيي.
الآن .. كُلَّ الطرق غريبة.

-6-

وهو يطرق..
استحضرتُ كل اساطير الكرم..
واطرقْتُ..: لسنا بخلاء، لماذا يقلقنا طرقُ الباب!

-7-

أناملُ تعزفُ على الباب
قبضاتُ : مطارقُ على الباب
الأبوابُ : جسورٌ بين الداخليِّ والوافدِ

ابواب ملونة

-1-

مِزَاجِيٌّ وَلَا مِزَاجٌ لَه
 مُتَجَهِّمٌ يُشَبِّهُ كَثِيرًاً وَجْهَ فِيروز
 نَدْهَشُ حِينَ يَبْتَسِمُ
 نَقْفُ خَلْفَهُ وَأَمَامُهُ فِي حِيرَةٍ
 وَحِيَاءٌ
 بِصُوْتِهِ الْجَهُورِ يُرْبِكُنَا
 حَارِسٌ حَدِيدِيٌّ: الْبَابُ
 وَسُؤَالُنَا الْأَبْدِيٌّ:
 مَاذَا خَلْفَهُ؟!.

-2-

أحياناً..

يُعطينا شيئاً جميلاً، طرقُ الباب

يسمح لنا معاينةً وجوه الناسِ

فنشاركهمَ كلاماً لا رغبةَ لنا بقولهِ

-3-

أَرْقُبُ عَيْنِيهِ

شَفَتِيهِ

مَلَامِحُ وَجْهِهِ

حَرْكَةً يَدِيهِ

قَلْقَ قَدَمِيهِ

نَقْشُ قَمِيصِهِ

وَهُوَ يَسِرُّدُ لِي سَبَبَ طَرْقَ الْبَابِ.

-4-

فتحَ البابَ وجدَ ورقةَ تهديدٍ
 فتحَ البابَ.. عساكرَ وسجوناً
 فتحَ الباب.. بيد الطارق ذهبت تلابيه
 فتحَ الباب ساومهُ الدائن
 فتحَ الباب انتزعوا بناتهُ
 فتحَ الباب...
 فتحَ..
 فتحَ..
 فتحَ البابِ وجدَ القدر سعيداً
 بوضعِ كلٍّ هذه التعاسات خلفَ الباب.

-5-

طرق كثیرٌ على الباب
لم نجد فيه المعنى
لكل هذا العجز..
 يجعلنا نتوسل يوما آخر لتسديد الديون.

-6-

صبيّة يلهونَ بطرقِ البابِ

طارقٌ متعجلٌ

طارقٌ متأنِّبٌ للشجار

طارقٌ دائِنٌ

.. الغريبُ

... القريبُ

عن كل ذلك اعذر لبابي.

-7-

رجموا البابَ

هل هناك ثمرٌ يتلقى ؟

تبسمَ الصبيحة ..

ستخرج غاضبةً^١

المرأةُ الحلوةُ

-8-

أذهبوا بعيدا..

أطرقوا بَابَ الْرَّبِّ

..بَابَ السُّلْطَانِ

بَابَ ...

بَابَ ...

بَابَ ..

أذهبوا بعيدا

.. بعيدا عن بابي

فالسماء لم تجُب بعد.

-9-

طريق ..
وزعيق صغارٍ
بلا نعلين هرعتُ ..
فتحت البابَ
نجح .. نوحَ
وأصابعهم
نحو حفيدي.

-10-

منتصف الليل

لغض في بيت الجار و طرق على بابنا

أيقظني ولدي

: سآخذ والدهم إلى المشفى .. مع صوت السيارة جاء صوته

-11-

طرقاتٌ ناعمةً
وحريرٌ يتناغم
فتحتُ البابَ..
فتياً من جمار بصوتٍ واحدٍ
آسِ من حديقتكم نريد.

-12-

صوت نسوّي أعرفه
يتناغمُ مع الطرقات
فتحتُ البابَ
نالولنبي (خبز العباس)،
جارتي.

دَرِئًا.....
أُغْلِقُ الْبَابَ

ماذا خلف الباب؟

..... طرقٌ

على الباب

لا أجيِّبُ

البابُ يستغيثُ شمَةً مَن يجلدهُ

انهضُ ..

اتقدُم خطوةً .. لكن ..

من خلف الباب؟

كَلَّهم هنا قبالي.. لم يبرحوا .. مِنْذُ سنوات

كلما نظرتهم يبتسمون

كَلَّهم حين طرقوا الباب .. حضروا دون ابتساماتٍ يلتحفون عَلَيْهَا

.....

ربما هم الان مثلـي .. يأملون عودـتهم ..

يـبتـسـمـون ربـما ابـتسـامـاتـهـم رسـالـة

إـنـهـمـ تـرـكـواـ فـيـ الـحـيـاـةـ ماـ يـسـتـحـقـ النـوـافـذـ

يُبَتَّسِمُونَ ..

وَمِثْلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ .. لَا تَتَشَابَهُ ابْتِسَامَاتُهُمْ

ثَمَةٌ مِنْ يَشْدُّ عَضْلَاتِ وَجْهِهِ يُوهِّمُنَا بِابْتِسَامَةِ

وَعَيْنَاهُ تُضَيِّئُ شَحْوَبِيَاً

وَهُنَاكَ ابْتِسَامَةٌ عَاشِقٌ تَأْجُّجُ جَمْرَ الْأَفْئَدَةِ

ابْتِسَامَةٌ وَدَاعٍ

ابْتِسَامَةٌ نَصِيرٍ

ابْتِسَامَةُ الْمَلَمِ

ابْتِسَامَاتٌ صَامِتَةٌ لَا نَعْرُفُ سَرَّهَا

رِبِّما هُوَ سُحْرُ الْكَامِيرَا

لَا نَجِرُؤُ عَلَى مَوَاجِهِتِهِ بِلَا بِسْمَةِ

الْابْتِسَامَاتُ : حَكَايَاتٌ فِي مَرَايَا مُتَقَابِلَةٍ

الْبَابُ يَسْتَغْيِثُ

اَفْتَحْهُ !؟ ..

لَا .. لَا اَفْتَحْهُ ..

اَفْتَحْهُ .. نَعَمْ سَأَفْتَحْهُ وَلَكِن .. لَا اَفْتَحْهُ

مَنْ خَلَفَ الْبَابِ لَا يَعْنِيَنِي

كُلُّهُمْ هُنَا حَوْلِي وَقَبَالِي صُورًا وَمَرَايَا

ولا شيءَ خلفُ الباب سوى الباب
 البابُ يستغىث.. أنا أصغي.. ولا أغىثُ
 ما الذي يجعلُ البابَ يتحملُ كل هذا
 الطرق
 الصفع
 الضرب
 الجلد..؟
 بابٌ يذكرني بأبٍ سجينٍ آنذاك
 كم ناضلَ وتحمّلَ واحتتملَ هذا الجسد من صفعٍ وضربٍ وجلدٍ
 هل البابُ الطريقُ إلى السلامِ والسلام؟
 طرقٌ على البابِ
 أنا أصُنْعُ متأملةً
 من خلفِ الباب؟
 .. ماهي حاجته؟
 .. بماذا يفكِّرُ الآن..
 هل ثمةَ أمنيةً لديه.. أمل.. بأن يداً ستفتح الباب والابتسامة؟
 الان وهو تحت هذا التمرين.. كم سيحتمل.. حتى ينفذ صبره
 وقبل نفاذِ الصبرِ هل سيشوشُ كلامه؟

طريق ...

۲۹

طريق یافزا

طريق پستفرازنا

طريقينا

طرق الباب ينبعنا بملامح وجوه خلفه

البَابُ يَسْتَغْيِثُ

اتقدم خطوةً أخرى.. لأن افتحهُ

افتتحه ..

لَا لَنْ افْتَحْهُ..

اتراجع .. وقبل أن أضع خطوتي أعود وأقدمها

لکنی لَنْ افْتَحْهُ

طريقه .. طرقات .. ثلاث طرقات .. طرقات متالية

لن افتحهُ

فما خلف الباب ينبعنى بما لا أريد

ربما أنا مخطئة

سأفتحه

لَا لَنْ افْتَحْهُ

البابُ يستغيثُ

يستغيثُ

يستغيثُ

البابُ..

اصابةُ الصمت

وربما ذلك يعني نفاذُ الصبر وخياليةُ أملِ الطارقِ

الباب ساكنُ

بحذرِ اتقدمُ أتلمسُه .. اتحسُ انفاسهُ

ألامُ .. الهدوءَ المعدنيِ الرصينِ

نَعْلٌ فِي مُوَاجِهَةِ الْخَوْفِ

(لم يستر ضعف امرأةٍ

العلم الذي غطى جشتكم،
هائمةً على وجه مخاوفي

بين نهارٍ وليلٍ
اقلُّ كفيّ)

على بابٍ
يدُ الظلمةِ ممدودةٌ
توقظ لهاثَ الخوفِ
خوفٌ كثيرٌ
على وجه الشمس
خوفٌ يكررُ خوفهٌ
مع كلٍّ

ما تحرّكَهُ الريحُ خلفَ الباب

خوفٌ

ينسابُ

يركضُ ..

يلهث ...

الخوف : ظلمةٌ تمتد ..

تلفتُ : الأبوابُ موصدةً

تلمسْتُ هدوءَها وحسيسَ خوفِ خلفها.

أخافُ ..

اخافُ ..

اسرعُ الى خزانةِ الثياب

ثيابِكم العسكريةِ ،

قمصانِكم البيضِ ..

: أنسُلُها

انشرُها .. تدلّى على حبلٍ ممدودٍ من الجدار إلى الجدار

أجمعُ ..

اجمعُ ..

أنعلكم

.. أحذية الروغان.

البساطيل الملاطخة بطين الجبهات،

أصفّها عند مدخل الدار

اتأملها..

أرقب الباب..

الخوف يزحف.. يتمدد

اتأمل النعل ثانيةً

أرتّب بعضها،

لعشوائية الحركة أترك البعض الآخر

اتأملها ثالثةً... أرقب الباب

اتأملها..

وامضي...

اتوسل طمأنينةً ..

هل ..

توصلني إلى مشارف غفوة؟!

استراحةٌ مرفوضةٌ

نعد النومَ من الأبوابِ

حين يطوقنا الألم

ولعلنا نستريح.. نفتح باباً..

في غفوتنا

جدران تهدم، تستغيث بنا وسقوف تنهار

أقدامٌ حفاةٌ تتجرج في سعيها

نعلٌ ضائعةٌ

أبوابٌ موصلة

شارعٌ مقفرٌ نقطعه بترقب متلفتين

نهرب..

نركضُ بأقدامٍ واقفةٍ

نتعر..

نسقطُ

شمةَ مَن يلاحقنا

نصرخُ بصوٌتِ مجففٍ

تظللنا غابةً

من وسائلَ جرحت خواصِرَ أشجارِها

كلماتان : أحلام سعيدة

حكاية لحفيدي

الأسدُ.. سؤالٌ أخضر

الشعلُب.. صحراءُ الجواب،

باب

منصوب

في الهواء

ورق يتظاهر دون..

هزّت يَدَها.. متسائلةً:

ماذا تقولين؟!

يا حفيدي هذه غابة الحياةِ

تعالَى نبرم لثغتنا

حبلًا

سريًا

لن hepatitis في وردتنا العذراءِ

حين تحكِي جدتي..

أرى أشجاراً طائرةً

وانهاراً

واقفةً.. كالباب

من يدقُّ الباب؟

لا ارى باباً!

ولكنَّ من يدق الباب

صرختْ حفيدي وهرولت معصوبة العينين الى أمّها.

مساك الأبواب

علي: الباب والراية

آخر الحصون

ومختبر الشجاعة

وباب خير يحرسه باب بشري

فارسٌ خيري

ترتجف منهُ السيف

هو القائل

: (قد علمت خير أني مرحبٌ

شاكِي السلاح بطلٌ مجرّب)

فشلت ثلاث محاولات في التصدي لمَرْحَبٍ

ثم صاح عليُّ الحق راجزاً والراية تظللُه

(أنا الذي سمعتني أمي حيدرة

كليث غاباتٍ كريه المنظرة)

وحدهُ عليٌ من كسرٍ مرحبا

واقتلع بَابَ خير واستعمله ترسا

يحمي المسلمين
 ويذود كرارا صوب العدو
 يتتصر الحق
 يتخلص عليٌ من الباب
 يرميه جانباً
 ثم يتبع شاكرا الله
 وهو يرى
 جمهرةً من المقاتلين المسلمين يحاولون زحزحة الباب
 ولا يقدرون
 إذن الهزيمةُ : باب
 والنصرُ : باب
 والشهادةُ : أوسع الأبواب إلى مَن تجري تحتها الانهار.

باب مهبط النجوم

هو بابٌ

من أبوابِ التاريخِ

يشيرُ إلى شارعٍ

شارعٌ يحدد تاريخاً

تاريخٌ يعلن.. شخصاً

.....

من يغادر الروضةَ الحيدريةَ

من هذا الباب

يكون في شارع الطوسي

يبدأ الشارع من هنا وينتهي في سلام المقبرة

على واجهة الباب : قبسٌ من سورة الأعلى

فوق خشب الباب : بيتان من الشعر

أسفل البيتين هذا التاريخ

فوق الأبيات

واجهةً مقوسةً من خشبٍ
 تعلو زخارفَ نباتيةً
 فوق الزخرف الهندي الأنيق
 الأسماء الحسنى محفوفةً
 بأسماء العترة
 هنا نقطة تحول في التسمية
 ينتقل الباب من الشخص الطوسي
 إلى الحق المطلقاً
 في القول المسطور:
 باسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم لبابك وقفْتُ
 وبفنائك نزلْتُ
 وبحبلك اعتصمتُ
 ولرحمتك تعرضْتُ
 وبوليك صلواتك عليه توسلْتُ
 فأجعلها زيارةً مقبولةً ودعاءً مستجاباً.

.....

هل كان العلّامة الطوسي لا يدخل إلّا من هذا الباب؟

هل بيت الطوسي وحده كان يجاور هذا الباب؟

هل باب بيت الطوسي يقابل هذا الباب؟

باب الحوائج

بابُ حيٍ

هو صفة لموصوف لا يتكرر

هو سبع الأبوابِ مِن العترة

هوأسد بغداد والملقب (زين المجتهدين)

هو الباب الذي ينادي الناسَ

: إن لله عباداً يسعون في حوائج الناس

هم الآمنون يوم القيمة.

هكذا كاظم الغيظ والألم الشرس

عليه وعليهم السلام

تضوئ بين الناس: بقضاء حوائجهم

يقصدون الباب

الإمام الشافعي : قبر موسى الكاظم ترياق مجرّب لإجابة الدعاء

إمام الحنابلة في وقته الحسن بن إبراهيم

ما همني أمرٌ فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به،

إلا سهل الله تعالى لي ما أحبُ

وعن الشيخ الشافعى كمال الدين

: موسى الكاظم : هو الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن

ويُعرف بالعراق بباب الحوائج إلى الله لنجاح مطالب
المتوسلين.

يشهد المؤرخ أحمد بن يوسف الدمشقي

: موسى الكاظم هو الإمام الأوحد الحجة، وهو المعروف بباب
الحوائج

لأنه ما خاب المتossl به

.....

يا لهذا العطر الذي لا يفنى

يقضي حوائج الناس وهو هنا وكذلك وهو هناك

أبواب يعقوب

أبوابٌ تحصن تجمعهم
 وهي الطريق إلى مبتغى العائلة
 هل رأى يعقوب اللامرئي البغيض
 إذا نفذوا من بابٍ واحد؟
 هل البابُ عينٌ حاسدةُ؟ راصدةُ؟
 هل القصُّ : يفتح باب الخناجر
 وتلك البئرُ
 ألم تفضِّ به صعوداً لباب العرش
 وهل في ريح ذاك القميص
 بابُ نورٍ لعينيٍّ يعقوب
 غزيرةُ أبوابك يا يعقوب
 ولأبوابك غزاره المعنى في القميص

باب الرزق

باب ليس من خشبٍ، ولا من حديدٍ أو زجاج
 بعضهم يزيّف باباً ويسميه رزقاً، لا مغلقَ ولا مفتوح
 : دائمًا.. هذا الباب
 هو باب تبحثُ عنه القدمان، ولن تنتزعُه الأيدي.
 أحياناً يجاورنا ولا نشعرُ، أحياناً نركلهُ ، لكنهُ لا يغضب
 حين نستيقظُ ، لا يتملص ، لا يتململ ، يعترض طريقنا
 بابٌ مفتاحهُ كلمةٌ واحدةٌ

(بابك مفتوح للطلاب والوغول)

- 1 -

ولأنني لا أملك إلا وزري
طرقت ببابك
طمئنة.

-2-

يشنقني حبل المسافة
كلما
علقت
في السماء
دعائي.

- 3 -

سريعاً تنتزعه مني ..
صائحاً بي:
لأحب الفرحين.

-4-

ربا ..

طوق نجاتهم .. لقاء: الغارقون .. المكبلون بالعشق.

-5-

متوجهة.. لم تضل طريقها

الى السماء

:اكفنا

- 6 -

والسماء مثل لوحه جامدة

نرسم فيها ابوابا

نتوسلك فتحها

- 7 -

على اراك

اثب من اغلالي

كلما علا صوت الآذان.

- 8 -

ويძק كل شيء

اي شأن لي سعيدة او بائسة؟

- 9 -

من اجل ان يشغلني عنك
 جاء النهار محملا بالأسئلة.

-10-

وأسألك كيف حالي
في مناجاة بكماء

-11-

كيف استدلت علي الهموم؟

إلهي
بظلك متوازية أنا!

-12-

والعشق في اوله
ويح روح تبحث في النهايات.

-13-

اتمرد على الطريق
كلما اشتقت عودتي..

-14-

بالصبر اتجملُ واتعطرُ
إلهي .. القى نظرة

-15-

إلهي ...
اطرح بالصمت سؤلي

-16-

رباہ
بحثا عن عمق اجابتك
احفرا حفرا في تساؤلي

-17-

بين يديك اكشفه ..
مخبوءاً بالصمت عتابي

-18-

إلهي ..
ما أكثرهم ..
وما أوحدني حين لا اعثر عليك.

-19-

سوى مناجاتك
لا صوت لانكسار الروح

-20-

مثل البداية تعود من المناجاة
فارغة كفبيّ.

-21-

ضعي عينك بعين الله: تقولها جدتي،
وها أنا احمل عيني ..

-22-

إلهي،
تجسدت في الأزهارِ كلمتك
حولها تطوفُ .. تسجدُ
نحلة وفراشة

-23-

على هيئةِ نديٍ
كلَ فجرٍ تهبطُ
آياتُ السكينة

- 24 -

طويورُ.. تؤذنُ
تهبطُ
إلى الأرضِ
ساجدة
ثمارُ النبق.

-25-

إلهي
أسألكَ اللطفَ
في كتابةِ غدي
دفترًاً أبِيس فتحتُ.. كفيٌّ

-26-

صامتةٌ
ارفعْ ذراعيَّ
أو لستَ عليمُ بذاتِ الصدورِ

-27-

للكلمة

معانٍ كثيرة

إلهي

أنت تعرف غايتي

اذا ما ألحنتُ

تُبقينا على تواصلٍ معهم...
هل الكتبُ منِ
الأبوابِ...؟.

